Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: لا مانع[٢٣٩] من سؤال الاستسقاء وغيره منه -ﷺ- كما كان فى الدنيا بل أولى[٢٤٠].

وروى أبو الجوزاء قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة -رضى الله عنها- فقالت: انظروا قبر النبى -ﷺ- فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق[٢٤١].

قال الزين المراغى: فعلم أن فتح المكرم[٢٤٢] عند الجدب سنة أهل المدينة حتى الآن يفتحون الباب المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة ويجتمعون هناك فيسقون، وهو يسمى باب التوبة[٢٤٣].

---

٢٣٩ - حرف (لا) من إضافتنا ولم يكن بالأصل ولا يتم الكلام إلا به.

٢٤٠ - قلت بل هناك مانع من سؤال النبى -ﷺ- الاستسقاء بعد موته كما كان يسأل فى حياته وهذا المانع لعدم ورود النص الشرعى بذلك، ولأن الصحابة أعلم من غيرهم بما يجوز ومالا يجوز وبعلمهم هذا لما أجدبوا لم يسألوا السقيا من النبى -ﷺ-، بل صلوا ودعوا ودعا لهم العباس -رضى الله عنهم- أجمعين انظر التعليق رقم (٢٢٧)

٢٤١ - هذا النقل قد رواه الدارمى فى سننه (٤٣/١) وهو لا يحتج به لأسباب:

أولاً: أن فى الإسناد أبا النعمان محمد بن الفضل مختلط ولا ندرى هل حمل الدارمى هذا الأثر عنه قبل أو بعد الاختلاط.

ثانيا: فى الإسناد سعيد بن زيد وله أوهام وضعفه غير واحد كما فى الميزان.

ثالثاً: أن هذا لو صح فهو موقوف على عائشة -رضى الله عنها- واجتهادها على غير اجتهاد الصحابة، واجتهاد الصحابى مع مخالفة غيره ليس بحجة هذا كله لو صح الخبر انظر تعليق رقم (٢٢٩ الوجه رابعا وتعليق رقم ٢٣١).

٢٤٢ - هكذا بالأصل والصواب أحد احتمالين الأول أن تكون الكلمة هى الكوة والثانى أن يكون قد سقط من الأصل لفظ (القبر) قبل هذه الكلمة.

٢٤٣ - قلت قد بينا أن إسناد الحديث لا يصلح دليلاً فما بنى عليه من أن سنة أهل المدينة فى الجدب هى فتح الكوة... إلخ هذا بناء ساقط منهار لأن أصله ودليله كذلك.

بل المؤكد الثابت الصحيح الذى لا يوجد غيره أن سنة أهل المدينة فى الجدب هى صلاة الاستسقاء والدعاء والتضرع واللجوء إلى الله وحده دون اللجوء إلى ما سواه، ولم تكن سنة أهل المدينة قط هى اللجوء إلى القبر الشريف والشكوى إليه دون الله تعالى أو مع الله تعالى، ولم تكن سنة أهل المدينة قط هى التوسل بالنبى ﷺ بعد موته، ومن أراد سنة أهل المدينة فلينظر إلى فعل عمر بن الخطاب وقت الجدب فإنه لم يتوسل بالقبر بل طلب من العباس =